

وهم لأبي حاتم الرازي في تفريقه بين سعيد بن السائب الطائفي وسعيد بن السائب بن يسار!

بقلم: خالد الحايك.

قال ابن أبي حاتم في ((الجرح والتعديل)) (٣٠/٤): "سعيد بن السائب الطائفي، وهو ابن أبي حفص، روى عن أبيه ونوح بن صعصعة ومحمد بن السائب بن أبي هندية، روى عنه معن بن عيسى وشعيب بن حرب وأبو حذيفة، سمعت أبي يقول ذلك. قال عبدالرحمن: أخبرنا يعقوب بن إسحاق الهروي فيما كتب إليّ: حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال: قلت ليحيى بن معين: سعيد بن السائب، كيف حديثه؟ قال: ثقة".

ثم قال: "سعيد بن السائب بن يسار، روى عن داود بن أبي عاصم، روى عنه عبدالرزاق، سمعت أبي يقول ذلك".

قلت: هكذا فرّق بينهما أبو حاتم وابنه، والصواب أنهما واحد.

روى عبد بن حميد في ((مسنده)) (١٦٣/١) قال: حدثني ابن مسعود، قال: حدثنا سعيد بن السائب الطائفي، قال: حدثني أبي السائب بن يسار، قال: سمعت يزيد بن عامر السوائي، وكان شهد حيناً مع المشركين، ثم أسلم، فنحن نسأله عن الرعب الذي ألقى الله عز وجل في قلوب المشركين يوم حنين كيف كان؟ قال: كان يأخذ لنا الحصاة فيرمي بها الطشت فيطن. قال: كنا نجد في أجوافنا مثل هذا.

قال: حدثنا موسى بن مسعود: حدثنا سعيد بن السائب، عن السائب بن يسار، عن يزيد بن عامر قال عند انكشافه انكشفتها المسلمون يوم حنين فتبعهم الكفار، الحديث.

قال البخاري في ((التاريخ الكبير)) (٤٨٠/٣): "سعيد بن السائب الطائفي عن أبيه ونوح بن صعصعة ومحمد بن أبي هندية، روى عنه معن بن عيسى".

وقال المزي في ((تهذيب الكمال)) (٤٥٨/١٠): "سعيد بن السائب بن يسار، وهو ابن أبي حفص الثقفي الطائفي، روى عن داود بن أبي عاصم الثقفي، وأبيه السائب بن يسار الثقفي، وسفيان الثوري - وهو من أقرانه -، وصالح بن سعيد، وعبدالله ويقال: عبيدالله بن معية العامري، وعبدالله بن يامين الطائفي، وعبدالمك بن أبي عاصم بن عروة الثقفي، وعبيدالله بن يزيد الطائفي، وغضيف ويقال غطيف بن أبي سفيان، ومحمد بن السائب بن أبي هندية، ومحمد بن عبدالله بن عياض، ونوح بن صعصعة. روى عنه: حرمي ابن عمارة بن أبي حفصة، وحמיד بن عبدالرحمن الرؤاسي، وخالد بن مخلد القطواني، وسفيان بن عيينة، وشعيب بن حرب، وعبدالرحمن بن مهدي، وعبدالرزاق بن همام، وأبو همام محمد بن محبب الدلال، ومحمد بن يزيد بن خنيس، ومعن بن عيسى القزاز، وأبو حذيفة موسى بن مسعود، ووکیع بن الجراح. قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: ثقة".

وقال ابن حجر في ((تقريب التهذيب)) (ص ٢٣٦): "سعيد بن السائب بن يسار الثقفي الطائفي، وهو ابن أبي يسار، ثقة عابد، من السابعة، مات سنة إحدى وسبعين"، يعني ومئة.

قلت: هكذا قال: "وهو ابن أبي يسار"، وكأنه سبق قلم، والصواب: "ابن أبي حفص"، لأنه ذكر أنه ابن يسار فلا داعي لتكرار ذلك، والله أعلم.

ومما يدل على وهم أبي حاتم في التفرقة بينهما أنه ذكر أن سعيد بن السائب بن يسار يروي عن داود بن أبي عاصم، ووكيع يروي عن سعيد عن داود أيضاً.

قال ابن أبي شيبة في ((المصنف)) (٢/٢٠٥): حدثنا وكيع قال: حدثنا سعيد بن السائب الطائفي، عن داود بن أبي عاصم الثقفي قال: (سألت ابن عمر عن الصلاة بمنى؟ فقال: هل سمعت بمحمد أو آمنت به فإنه كان يصلي بمنى ركعتين).

وذكر أبو حاتم أن سعيد بن السائب الطائفي يروي عن محمد بن السائب بن أبي هندية، ووكيع يروي عن سعيد عن ابن أبي هندية.

قال ابن أبي شيبة في ((المصنف)) (٥/١٧٢): حدثنا وكيع عن سعيد بن السائب الطائفي، عن محمد بن السائب بن أبي هندية، عن أبيه قال: رأيت على عمر برنس فطرس).

فوكيع يروي عن سعيد عن داود بن أبي عاصم، وعن سعيد عن ابن أبي هندية، فهما واحد، والله الحمد.

وكتب، خالد الحايك.

٢٥ شعبان ١٤٢٩هـ.